الحركة النسوية في تركيا وانعكاساتها في الصحافة العراقية

أ.م.د. كاظم جواد احمد العبيدي
كلية التربية الجامعة المستنصرية

أ.م. وفاء خالد خلف
كلية التربية الجامعة المستنصرية

المقدمة:

بدأت الحركة النسوية التركية في القرن العشرين في اعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية، وتم الاعتماد على مبدأ المساواة بين الجنسين خاصة بعد اعلان الجمهورية التركية تحت حكم مصطفى كمال اتاتورك، وشملت الاصلاحات الحديثة التي نادى بها الاخير، ومنها فرض حظرا على تعدد الزوجات، وتوفير الحقوق السياسية الكاملة للمرأة التركية، وبعدما كانت المرأة تواجه تباين كبير في الوظيف وكانت هناك فجوة كبيرة بين الجنسين في التعليم بمختلف مراحله سواء الابتدائية ام المتوسطة ام الثانوية. غدت الابواب مشرعة امامها لتبوء تلك المناصب، والتوجه الى مقاعد الدراسة. لا نجانب الصواب اذا ما قلنا ان هذا الامر ليس يكن متأتي من المعتقدات الدينية، بل كان سببه الفهم الخاطئ لتلك المعتقدات. هذا فضلا عن ان جزءا منه يعود الى القوانين والقيود التي فرضت على المجتمع التركي. انعكست تلك المطالبات بصورة واضحة على الصحافة العراقية التي راحت تراقب بجدية واضحة ابرز المطالب النسوية على الساحة السياسية، واخذت تشرها على صدر صفحاتها لاجل تثقيف الشارع العراقي، بقضية المساواة بين الجنسين.

- **انعكاسات التحرك النسوي التركي في الصحف العراقية**

نقلت صحيفة الموصل الخطاب الذي القاه مصطفى كمال اتاتورك[١] في بورصة والذي اشاد به بدور المرأة في الاسلام، وارجع تردي حالها في المشرق الى تقهقر تلك الاقطار، فكان يرى ان الاسلام في حقيقته يؤيد المساواة بين المرأة والرجل في كافة الحقوق، وإذا كان بعض المسلمين يسيئون الى المرأة ويهملون شأنها، فما ذلك الا نتيجة جهل بأهداف الشريعة السمحاء[٢]. فكانت لتلك الخطبة ابلغ الاثر في النوادي النسائية[٣].

وجد اتاتورك بان لبس الحجاب يعود الى العادات والتقاليد التي نشأت في مجتمع جاهل له شكله ولبسه الخاص، وأن نقل هذه العادات والتقاليد وضرورة فرضها على الناس على اساس انها دين ما هو إلا نوع من تقييد الحريات وخاصة حرية المرأة[٤].

ارجع كمال اتاتورك عادة انزواء النساء في البيوت الى **"تأثير الفرس[الايرانيون] فقد كان في العصور الاسلامية الاولى نساء عالمات ومؤلفات وخطيبات"**. واثنى على الدور الذي ادته النساء التركيات في الحرب العالمية الاولى[٥] ، فقامت مقام الرجل فنقلت الذخيرة الى الجيش. فكان هذا الاجراء يُعدّ **"تلبية لمبدأ الاجتماع الصحيح الذي يقضي بان يتعاون المرأة والرجل في تحسين حالة الهيئة الاجتماعية وتقويتها"**[٦]. رد كمال اتاتورك على السؤال الخاص بإلغاء الحجاب، فأجاب بان النساء لا يردن الحجاب بل هن مكرهات على ارتداءه **"مدفوعات بحب انانية الرجال"**[٧]. لم يجانب كمال اتاتورك الحقيقة عندما قال: **"ان السبب الاكبر الذي ادى الى فشلنا في هيئتنا الاجتماعية انما هو ... نسائنا وتقصيرنا في ارضائهن مع انهن خلقن ليتمتعن بالحياة والحياة معناها المقدرة والنشاط "**، وان تركيا عزمت ان تكون امة قوية ومن لوازم ذلك **" ان نعمل على ترقية نسائنا في كل الامور"**، ووجوب خروج المرأة الى ميدان العمل، لان وجودها يشكل عامل قوة في **"نهضتنا الحديثة"**[٨].

نظمت المرأة التركية نفسها عن طريق انشاؤها **"جمعية تحرير المرأة"** في الاستانة(اسطنبول)، لتكون لسان حالها وتطالب بحقوقها، ولتسعى سعيها **"الحثيث لإصلاح حالة المرأة التركية وتهذيبها اسوة بالمرأة الغربية"**. وبدأت تعاليم هذه الجمعية تتأثر بمحيطها في الاستانة حتى باتت قضية تعدد الزوجات تلقي بظلالها على المجتمع، ودلت الاحصائيات ان العديد من الاتراك اخذوا يكتفون بزوجة واحدة[٩]. هذا وقد أعطي الحق في الطلاق وجعل مراسيم الزواج بيد الدولة بعد ان كانت بيد السلطة الدينية خاصة بعد اصدار قانون العائلة عام ١٩١٧، وكذلك جعل موافقة الزوجة شرطاً اساسياً لزواج الرجل من امرأة ثانية[١٠].

ايقن صناع القرار التركي بان الطريقة الافضل للنهوض بالواقع الثقافي للمرأة التركية يقوم على اساس تثقيفها، ولأجل ذلك قرر المجلس الوطني تشييد كلية كبرى للإناث في انقرة[١١]. ومما شجع هذه الخطوة ان ١٢ امرأة ابدت رغبتهن بالانخراط في كلية الحقوق في الاستانة[١٢]. ولأجل تكوين الاسرة على اسس متينة سنت اللجنة القضائية في مجلس انقرة الوطني الكبير قواعد قانونية للزواج فجعلت سن الزواج ١٧ سنة للنساء و ١٨ سنة للرجال فلا يجوز عقد النكاح في تركيا الا اذا بلغ الزوجان هذا العمر القانوني. واستثنت من هذا القانون احوال مخصصة يحتاج فيها الى ترخيص[١٣]. لم تقتصر المطالب على ما سبق بل تعدته فتقدم العديد من اعضاء المجلس الوطني بنص قانون يخول المرأة الطلاق اسوة لها

بالرجل[١٤]. اثارت هذه المحاولات استياء علماء الدين، فشنوا حملة شعواء على "**المبادئ العصرية التي تريد ان تفرنج[التشبه في سلوك الاوربيين] المرأة التركية**". والقيت في جوامع الاستانة وازمير خطبا في هذا الشأن، حثوا فيها الشعب على التمرد ضد الحرية المخولة للمرأة التركية[١٥]. وبهذا الصدد وحدت النساء التركيات جهودهن فعقدت النساء في الاستانة اجتماعاً حضرته ٤٠٠ امرأة قررن فيه المطالبة بإلغاء تعدد الزوجات في تركيا[١٦]. وتطورت مطالبهم في هذا المجال ليطالبن من المجلس الوطني بعدم المصادقة على قانون تعدد الزوجات في تركيا[١٧]. لم تلق هذه المطالب اذن صاغية من قبل المؤسسة التشريعية التركية، فصادقت على قانون تعدد الزوجات، فقررت النساء التركيات القيام بتظاهرة واوفدن الى انقرة الكاتبة الشهيرة (مفيدة خانم)[١٨] للدفاع عنهن[١٩]. وهي خطوة تشير الى نضج سياسي كبير عند النسوة التركيات، فان انتدابهن لتلك الشخصية له وقعه الكبير سواء على المستوى الداخلي ام الخارجي.

اتخذت الحكومة التركية خطوات سريعة لتغريب المجتمع، فقررت رفع الحواجز بين الجنسين في وسائط النقل سواء السكك الحديد ام الترام، وعدم تخصيص للنساء اماكن للجلوس في تلك الوسائط[٢٠]. لم تقتصر حرية المرأة على ما تقدم بل اصبح بامكانها ان تعتلي خشبة المسرح وتمثل[٢١]. وجهت المرأة سهام نقدها على الخلافة العثمانية، واثنت على قرار الغاء الخلافة فادلت لطيفة خانم[٢٢] زوجة مصطفى كمال اتاتورك بتصريح لمراسل صحيفة اشادت بجهود كمال اتاتورك في بناء تركيا والنهوض بقطاع كبير من الشعب، والعمل على ادخال مفاهيم غربية، كون الخلافة العثمانية ساهمت في ايجاد تقاليد فاشلة وظالمة في تركيا، فكانت "**ثورة ارواح تريد الانطلاق من اقفاصها**"[٢٣].

كان مصطفى كمال اتاتورك أول من طبق المفاهيم الغربية والحديثة حول المرأة، فحين عقد قرانه على الانسة (لطيفة هانم في ٢٩كانون الثاني١٩٢٣ عارض التقاليد الموروثة في الزواج فلم يتزوج الخميس بل الأثنين، وحضرت عروسه حفلة الزواج، وكانت من قبل ممنوعة قبل ذلك، وبعد زواجه مباشرة رافقته زوجته في رحلة عبر المناطق التي تسيطر عليها الرجعية ليكون تأثيره أعمق[٢٤]. وهي اشارة بارزة برفض اتاتورك لكل ما هو تقليدي وبالي، وان سفره الى المناطق التي يسيطر عليها اصحاب التيارات التقليدية اشارة واضحة بتحديهم ورغبته بتغيير جذري للعادات والتقاليد.

شجعت هذه الخطوة الكثير من النساء لاتخاذ خطوات اكثر جرأة، فلم تتقيد المرأة التركية بالحجاب فظهر العديد منهن سافرات الوجه في اسطنبول، وصارت المرأة تتردد على الاسواق والمحلات، واصبح مسموحاً لها الاختلاط بالرجل في شتى المجالات[٢٥].

اخذت العادات الاوربية تجد صدى واضحا في المجتمع التركي، فنظمت في ٢ حزيران ١٩٢٤ في احد نوادي الاستانة "**حفلة راقصة فريدة في بابها اشترك فيها ثلاثون راقص وراقصة من الاتراك**"، وبحضور هيئة محكمة[٢٦].

وعندما أقدمت الحكومة التركية على الغاء منصب الخلافة ونقل جميع صلاحياتها الى مجلس الشعب في ٣ اذار١٩٢٤ تعرضت تركيا الى سيل من الانتقادات والاتهامات سواء على الصعيد الداخلي أم الخارجي، وامتدت المعارضة الى الدول الغربية[٢٧].

قامت حكومة انقرة بخطوة جريئة في مجال التعليم عن طريق تنفيذها خطة التعليم المختلط، فوحدت مدارس الاناث والذكور فأصبح بالإمكان جلوس كلا الجنسين على مقعد واحد ويتعلمان على يد استاذ واحد. واوردت الجريدة خبر توحيد التعليم في درجاته الثلاث(الاولي والثانوي والعالي)، متذرعة بعجز الميزانية. تباينت ردود افعال الصحافة وكذلك رجال التعليم، فحبذ قسم منهم اقتراح وزارة المعارف وصفق له. اما رجال التعليم من الاتراك فحبذوا فكرة التعليم المشترك فيما يخص التعليمين الابتدائي والعالي فقط ، ويخالفون ما يتعلق بالتعليم الثانوي. في حين ندد به وانتقده بشدة القسم الاكبر من السكان. واشار رئيس جامعة تركيا ان فكرة توحيد التعليم للجنسين لا تطبق الا في البلاد التي عرفت قوانينها المساواة التامة في الحقوق بين الجنسين مثل الولايات المتحدة الامريكية ، هولندا، اسوج(السويد)، والنرويج وبعض الممالك الاوربية الصغرى. وختم رئيس الجامعة قوله بان وزارة المعارف(وزارة التربية) لا تستطيع تنفيذ اقتراحها قبل عرضه على المجلس الوطني[٢٨].

دعى اتاتورك الى ضرورة حضور المرأة للمراقص والحفلات جنباً الى جنب الرجل، حتى تتخلص من حيائها، وتطرق الى الحجاب الذي تضعه المرأة التركية على وجهها أو (الشرشف) وهاجم انانية الرجال ودعا الى سفور المرأة[٢٩].

كتب احد مراسلي الصحف عن تطورات الحياة المدنية في الاستانة، في اعقاب نهاية الحرب العالمية الاولى، واشار الى حالة الانفتاح في تركيا فأخذت النساء التركيات يخرجن مع ازواجهن، لارتياد المطاعم ومحلات الرقص، هذا ولم يعد الحجاب يُلاحظ بشكل كبير على

رؤوس النسوة في تركيا، ولم يعدّ رجال الشرطة يحاسبون او يضيقون الخناق عليهن عند تشهين بالأوربيات[٣٠].

رفعت النساء التركيات من سقف مطالبهن فطلبن، فضلا عن خلع الحجاب، اخذن يسعين للمشاركة في الحياة السياسية من خلال المطالبة بحق الانتخاب والمشاركة فيها[٣١]. من جانبها شجعت الحكومة التركية الحركة الثقافية النسوية، فأرسلت العديد منهن الى لندن لاستحصال الشهادة الجامعية في مجال الطب. وكانت الدكتورة صافية علي (وهي اول طبيبة تركية نالت الدبلوم في المدارس الطبية الكبرى في لندن) قد زارت البنات والنساء التركيات اللاتي يحضرن دروس الطب في باريس متخذات من صافية خانم قدوة لهن[٣٢]. امتدت مشاركة المرأة التركية الى المحافل الدولية ومنها ذهاب نعمت هانم الى ليون في فرنسا مع والدها جميل بك مندوب تركيا في المؤتمر(وقدمها والدها على ان تكون عضواً لا تشترك في ابداء الرأي)، وكان هذا المؤتمر قد عقد في تلك المدينة لتأييد عصبة الامم، فالقت في احدى قاعاتها خطبة باللغة الفرنسية، كانت موضع ترحيب من قبل الاعضاء[٣٣]. امتد نشاط المرأة التركية فعبر صوتها عبر الاطلسي، واخذت تطالب بحقوقها المشروعة، ففي المؤتمر النسائي المنعقد في واشنطن قالت نائبة تركية "**ان غاية المرأة في القرن العشرين هي الدفاع عن حقوقها في الحياة وهي الحقوق السياسية والادارية**"[٣٤]. وحتى الحقوق الثقافية من خلال انضمامها الى جمعيات كثيرة، ومشاركتها في تضميد جرحى الحرب في سوح الوغى، وقد كان للنشاط الواسع الذي قامت به المرأة دور كبير واساسي حتى أن مصطفى كمال اتاتورك اشاد بهذا المجال كونها سعت للحصول على الحرية والمساواة مع الرجل[٣٥].

لم تقف المرأة التركية مكتوفة الايدي، فقدمت فتاة تركية متخرجة في كلية الحقوق في الاستانة طلبا الى وزارة الحقانية (العدل) طالبة منها تعيينها في احدى الوظائف الشاغرة[٣٦]. وكانت الحكومة التركية قد وافقت على تعيين الفتيات التركيات موظفات في وزارة العدلية، ممن تخرجن من مدرسة الحقوق في الاستانة[٣٧].

على ما يبدو ان الحركة الاحتجاجية حول الاقتصار على زوجة واحدة، اتت ثمارها، فقد حلت لجنة (الاحوال الشخصية) مشكلة الزواج، واصبح مشروع الاقتصار على زوجة واحدة "**مقبولا مبدئياً**"[٣٨].

وعلى صعيد متصل قررت مدرسة الطب في الاستانة فتح باب قبول المرأة في فروع الدراسة فيها اعتبارا من تشرين الأول سنة ١٩٢٤[٣٩]. ومنحهن الاجازة الطبية العالية ليزاولن مهن الطب[٤٠]. كان للولايات المتحدة الامريكية اثر بارز في تقوية الحالة الثقافية في تركيا ففتحت

"**كلية الاناث الامريكية**" في الاستانة، ولأجل بلورة الوعي الصحفي في تركيا، اقامت حفلة شاي، ودعت فيها بعض الآنسات والسيدات، لاقناعهن بارتياد الفرع الخاص بتعلم فن الصحافة، ودعت لحضورها رؤساء تحرير الصحف الوطنية والاجنبية، على ان يتم فتح هذا الفرع اعتبارا من بداية سنة ١٩٢٥[٤١].

رسم احد الكتاب الهنود صورة المرأة التركية، وما تمتعت به من حريات عامة، فأوضح بان التركيات نزلن الى ميدان الحياة العملي فاصبحن يشتغلن في المصانع والبنوك، وغدت بنات تركيا يدرسن في فصل واحد مع الشبان. وعلى صعيد الثقافة فان البنات تعلمن الموسيقى والتصوير. وفي الاستانة فتحت مدرسة للموسيقى تعلم هذا الفن علما وعملا. وفيها ايضا مدرسة حكومية اسمها دار البدائع تُصرف عليها الاموال لتدريس فن التمثيل للشبان والفتيات[٤٢]. ساندت الحكومة التركية وبقوة مطالب النساء، ففي هذا الصدد قررت احدى المحاكم التركية استدعاء زوج احدى النساء كون زوجته تريد الطلاق منه، لأنه لم يتركها "**حرة في لبسها وزياراتها ويريدها ان تبقى محتاجة**"، وبعد المذاكرة قررت المحكمة تطليقها لأنه "**متأخر عنها في الحرية الفكرية**"[٤٣].

انعكست نتائج الحرية التي حصلت عليها المرأة التركية بصورة سلبية على المجتمع التركي، وافادت مصادر عديدة ان ٢٥% من نساء الاستانة يتعاطين المسكرات والكوكايين والمورفين[٤٤]. نشرت جريدة الموصل خبر التحاق ٢٧ فتاة تركية الى كلية الطب في الاستانة على اثر قرار وزارة المعارف وسماحها للنساء بالانتساب الى الكلية المذكورة[٤٥]. اتخذت شرطة الاستانة العديد من الاجراء بالضد من حرية النساء، فمنع البوليس التركي دخول السيدات التركيات محلات الحلويات والمقاهي وغيرها من المحال العمومية في الاستانة الا اذا كن مصحوبات بازواجهن[٤٦]. تحركت النساء بصورة سريعة ازاء ذلك الاجراء فدعت خالدة اديب[٤٧] السيدات التركيات الى عقد مؤتمر نسائي عام للمداولة في حقوق النساء التركيات من الوجهة السياسية، من جانبهم انكر العديد من المحافظين من الذين يودون ان تقتصر المرأة على وظائفها المنزلية، وان لا تدخل عالم السياسة، انكروا هذا الاجتماع[٤٨]. وعدّوه خارج عن القيم والتقاليد التي شب عليها الشعب التركي. سرعان ما زاحمت المرأة الرجل في ميدان الحياة ونافسته في مجال الوظيفة، فبدأت الشابات التركيات يتخرجن من الجامعة التركية بالعشرات وبعض المتخرجات من كلية الحقوق، راجعن وزارة الحقانية ليفسح لهن المجال في سلك القضاء[٤٩]. لا يفوتنا ان نذكر أن الكاتبة خالدة اديب كانت من أوائل المتحمسين للانتداب الامريكي فيما بعد[٥٠].

استعدت النساء في تركيا للانتخابات النيابية، وكثفن جهودهن لإيصال مرشحات هن اهل لهذا المنصب فقررت جمعية النهضة النسائية ترشيح امرأتان هما الكاتبة الشهيرة خالدة اديب ونزيهة محي الدين[٥١]. تسربت الافكار الاوربية بصورة سريعة للمجتمع التركي[٥٢]، وانعكست تلك الافكار على ارض الواقع عندما قام مجموعة من طلاب من المجر (هنغاريا)، المقيمون في الاستانة، وخلال وجودهم في الاخيرة اقيمت مأدبة على شرفهم في مدرسة دار المعلمات، فرقصن طالبات تلك المدرسة مع الضيوف المجريين، فأثيرت تلك القضية امام الرأي العام[٥٣]. امام هذا الهجوم اقترحت السيدة هدى هانم شعراوي[٥٤] اقامة مؤتمر كبير للسيدات المسلمات يُعقد في الاستانة او انقرة[٥٥]. وشجبن ذلك الهجوم الغير مبرر

تبوأت المرأة التركية بعض المناصب الهامة والمتعلقة بأمن الدولة، ومنها وظائف في مصلحة التلفون (الهاتف)، فغدا بامكانهن الاطلاع على اسرار الدولة وافشاءها، ولما ايقنت الحكومة بان بعض النساء اليهوديات يقمن بتسريب تلك المعلومات قررت فصلهن من وظائفهن والابقاء على المسلمات دون سواهن[٥٦].

استغلت نساء تركيا اعلان الدستور التركي وبروز اثره فاخذت النساء يتحركن للحصول على الحرية التي يرغبن بها، وظهر اثر تلك الحرية في الازياء، فشرعت بعض النساء في السير نحو التجديد، وكان اول شيء فكرن به هو الاستغناء عن الملابس التقليدية ولبس ملابس ضيقة، هذا فضلا عن تغيير النقاب "**فأخذن يضعن على رؤوسهن غطاء الوجه معقودا ومحبوكا**"، واخذن يظهرن الشعر والعنق والقلائد والاقراط. كما وبدأت النساء باتباع العادات الغربية، فأخذن يتبرجن وتمشين سفو، وانكببن على ما كل هو غربي. على ان هذه الاجراءات لم تكن تشمل كل النساء في تركيا، فان بعض النسوة في الاستانة تمسكن بالتقاليد الاسلامية مشفقة على من تتبع تقاليد الغرب[٥٧]. في اشارة واضحة الى المكانة الدينية التي تمتعت بها الاستانة خلال الحكم العثماني فكانت عاصمة الامبراطورية التركية، فكان امرا طبيعيا ان تبقى محافظة على تلك المعتقدات والتقاليد الاسلامية، دون الانجرار الى الدعوات التي اطلقها اتاتورك او من سار على نهجه ودعا الى ما دعا اليه.

سعى مصطفى كمال جاهداً من أجل أن ترتدي تركيا الملابس الاوربية، هذا من جهته ومن جهة أخرى، أصدر سنة ١٩٢٦ قانون العائلة والمستوحى أو المقتبس من القانون السويسري، والذي اصبح من غير السهل على الرجل أن يطلق المرأة، فأصبحت المرأة تتمتع بالمساواة التامة مع الرجل في الحقوق الاجتماعية والسياسية والمدنية[٥٨].

وعلى الرغم من ان سياسة التغريب في الحياة التركية بدأت في منتصف القرن الثامن عشر، لكن هذه المحاولات لم يكن لها نصيب واضح للمرأة فاشتدت المحاولات على النساء المسلمات لكي يلتزمن بالحجاب ويبتعدن عن الاختلاط بالرجال مع ضرورة المحافظة على العفة[٥٩].

نقلت جريدة الموصل خبر مناقشة مجلس الامة في انقرة قانون الاحوال الشخصية والحقوق المدنية والذي جعل الزواج مدنيا ولا يكون عقد الزواج قانونياً الا اذا جرى بحضور الحاكم المدني، ومنع القانون تعدد الزواج منعا باتا[٦٠]. استغل كمال اتاتورك الذكرى السنوية لاعلان الجمهورية، فاقام حفلة راقصة في انقرة حضرها ممثلو الدول السياسيون ونواب تركيا والموظفون الرسميون فكانت "**اول حفلة راقصة في انقرة في تاريخ تركيا**". وفي اثناء الحفلة دعا مصطفى كمال المدعوين الى الاشتراك في الرقص الوطني، وطلب من السيدات التركيات ان تنزعن لباس رؤوسهن ففعلن ما طلب منهن، واستمر الرقص لغاية ساعات متأخرة من الليل[٦١]. في اشارة واضحة بان زعيم الامة يرغب بتقليد الغرب ونبذ كل ما هو اسلامي.

اخذت النساء التركيات يطالبن بقضايا لم يكن يسمح لهن بممارستها في العهد العثماني، فان "**جمعية اتحاد السيدات التركيات**" في الاستانة مثلا، طلبت الاذن لها بالقاء السيدات محاضرات في الجوامع مرة واحدة في الاسبوع لغرض ترقية مدارك الشعب ازاء النهضة التركية[٦٢].

الخاتمة:

خطى مصطفى كمال اتاتورك عدة خطوات من أجل تغير تركيا وجعلها حديثة وبعيدة عن النمط العثماني (الاسلامي) الذي كانت عليه. واحدث تغيرات جذرية في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان للجانب الاجتماعي نصيب وافر من تلك التغيرات فقد كان يدرك ان تطور المجتمع يقوم على اساس اعطاء دور واضح ومميز للمرأة على اعتبار انها تمثل نصف المجتمع، فطبق العادات والتقاليد الغربية على المجتمع التركي، وكان من ابرزها خلع الحجاب، فكان كمال اتاتورك يعتقد – هو مخطئ بذلك الاعتقاد- ان بداية التطور يقوم على اساس الخلاص من (معضلة) الحجاب، وبذلك تكون المرأة الغير المحجبة بمثابة قدوة يتم اتخاذها من قبل باقي النسوة.

كانت هناك خطوات مرحلية اعتمدها اتاتورك من اجل هدم الموروث الاجتماعي القديم الخاص بالمجتمع واصدار قرارات جديدة لا سيما وان منع الحجاب كان من ابرز الاسباب التي

ادت الى تناقص عدد النساء اللائي يدرسن في الجامعة. تكللت تلك الاجراءات ولقت صداها الواسع بتشريع القوانين التي اصدرها المجلس الوطني والتي كانت تصب لصالح النساء.

من جانبها تمكنت المرأة من اثبات وجودها عن طريق الولوج في عالم السياسة والحياة الاجتماعية التركية، فدخلت الجامعات من اوسع ابوابها. وكان للناشطات اثر واضح في دفع النساء التركيات نحو المطالبة بحقوقهن. وبرغم ان الكثير من تلك الحقوق تعد حقوق مشروعة الا انه بعضها تجاوز الاعراف والشريعة الاسلامية، منها على شبيل المثال حفلات الرقص المشتركة، وارتياد النساء للحانات وشرب المسكرات وغيرها من الامور المنافية للشريعة والاخلاق.

الهوامش:

(١) مصطفى كمال اتاتورك (١٨٨١-١٩٣٨) : قائد تركي ولد في سيلانيك ، زعيم الحزب الوطني ومؤسس الجمهورية التركية ، وأول رئيس لها عام ١٩٢٣ ، اجرى اصلاحات وتغيرات عميقة الأثر في حياة الأتراك ، منها استعمال الابجدية اللاتينية بدل العربية ، وعلمنة الدولة ، لقب أتاتورك أي (ابو الأتراك) . ينظر: فاضل طلال القريشي ، معجم مشاهير التاريخ والاعلام ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٦ ؛ فؤاد أفرام البستاني ، دائرة المعارف ، مج٦ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص١٩-٢٣ ؛ عبد القادر محمد صبيح ، كمال أتاتورك ، القاهرة ، ١٩٣٧ ؛ مصطفى محمد سلطان، تركيا التي عرفت من السلطان الى نجم الدين اربكان ١٨٤٣-٢٠٠٦ ، ج٢ ، (د.م.)، (د.ت)،ص١٥٣.

(٢) عثمان أمين ، رائد الفكر المصري الامام محمد عبده ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص٢٠٧.

(٣) "الموصل"(جريدة)، الموصل، العدد ٦٤٢، ٢٨ اذار ١٩٢٣، ص٣.

(٤) مرقص فهمي ، المرأة في الشرق ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص٧.

(٥) الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) ، نشأت هذه الحرب من أجل تحقيق الغايات والمصالح ، اشتركت فيها دول اوربية بارزة ، كانت الحرب البلقانية(١٩١٢-١٩١٣) وتسويتها سبباً فاعلاً في اشعال الحرب العالمية الاولى. للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ المعاصر في اوروبا ، بيروت ، ١٩٧٣، ص٤٣٥؛ محمود عباس أحمد عبد الرحمن، تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، مكتبة بستان المعرفة القاهرة ،٢٠١١، ص٢٥ .

(٦) الموصل، العدد ٦٤٢، ٢٨ اذار ١٩٢٣، ص٣.

(٧) المصدر نفسه، العدد ٦٤٦، ٩ نيسان ١٩٢٣، ص٤.

(٨) المصدر نفسه، العدد ٦٦٠، ١١ ايار ١٩٢٣، ص٣.

(٩) المصدر نفسه، العدد ٧١٩، ١٣ تشرين الاول ١٩٢٣، ص١.

(١٠) قاسم خليف عمار العكيلي، العلويون الاتراك والتجربة الكمالية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص٩٦.

(١١) الموصل، العدد ٧٢٨، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٣، ص٣.

(١٢) المصدر نفسه، العدد ٧٤٨، ٢٠ كانون الاول ١٩٢٣، ص١.

(١٣) المصدر نفسه، العدد ٧٦٤، ١٩ كانون الثاني ١٩٢٣، ص٤.

(١٤) المصدر نفسه، العدد ٧٦٥، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤، ص٢-٣.

(١٥) المصدر نفسه، العدد ٧٦٥، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤، ص٣.

(١٦) المصدر نفسه، العدد ٧٧٨، ١ اذار ١٩٢٤، ص٣.

(١٧) المصدر نفسه، العدد ٧٨٦، ٢٠ اذار ١٩٢٤، ص٢.

(١٨) مفيدة هانم: هي مفيدة فريد تيك، روائية تركية ولدت في ولاية قسطموني في ٢٩ نيسان ١٨٩٢ ، وهي اول من مثلت التيار القومي التركي في رواياتها، وهي احدى الكاتبات اللاتي شاركن بقلمهن في حرب الاستقلال، تزوجت من أحمد فريد تيك وزير داخلية تركيا فانجبت منه ايمل ايسين التي صارت مؤرخة بارزة. توفيت في ٢٤اذار ١٩٧١ في اسطنبول . ينظر: ويكيبيديا. Wikipedia . org

(١٩) الموصل، العدد ٧٩١، ٢ نيسان ١٩٢٤، ص٢.

(٢٠) المصدر نفسه، العدد ٧٨٦، ٢٠ اذار١٩٢٤، ص٢.

(٢١) قاسم خلف عمار العكيلي ، المصدر السابق ، ص٩٦.

(٢٢) لطيفة خانم: هي لطيفة اوشاكي، ولدت في ١٧ حزيران ١٨٩٨ بازمير وتوفيت في ١٢ تموز ١٩٧٥ باسطنبول، وهي زوجة مصطفى كمال اتاتورك مؤسس جمهورية تركيا وأول رئيس جمهورية لها ، ولكن لم يستمر زواجها سوى عامين ونصف في المدة من ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٣ الى اغسطس ١٩٢٥. للمزيد ينظر: ايبك تشالشلر، لطيفة خانم افندي. مصطفى كمال اتاتورك، دار قدمس للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٩.

(٢٣) الموصل، العدد ٨٠٣، ٢ مايس ١٩٢٤، ص١.

(٢٤) سليم الصويص ، اتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة ، بيروت ، ص٢٧٤.

(٢٥) قاسم خليف عمار العكيلي ، المصدر السابق ، ص٩٦-٩٧.

(٢٦) الموصل، العدد ٨١٨، ٢ حزيران ١٩٢٤، ص٣.

(٢٧) صادق فاضل زغير الزهيري، العلاقات السياسية التركية – الايرانية (١٩٢٣-١٩٤٥) ، رسالة ماجستير، كلية التربية، ابن رشد - جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص٥٩-٦٠.

(٢٨) الموصل، العدد ٨٤٨، ٢٨ تموز ١٩٢٤، ص٣.

(٢٩) سليم الصويص ، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٣٠) الموصل، العدد ٨٥٨، ١٦ اب ١٩٢٤، ص٢-٣.

(٣١) المصدر نفسه، العدد ٨٦٢، ٢٥ اب ١٩٢٤، ص٣.

(٣٢) المصدر نفسه، العدد ٨٦٥ ، ٣٠ اب ١٩٢٤، ص٤.

(٣٣) المصدر نفسه، العدد ٨٧٣ ، ١٢ ايلول ١٩٢٤، ص١.

(٣٤) المصدر نفسه، العدد ٨٧٩ ، ٢٤ ايلول ١٩٢٤، ص٤.

[٣٥] سجا محسن محمد، الأسس الفكرية لحزب الشعب الجمهوري واثرها في الحياة السياسية التركية المعاصرة (١٩٢٣-١٩٣٨)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص١٥٥-١٥٨.

[٣٦] الموصل، العدد ٨٧٦ ، ١٨ ايلول ١٩٢٤، ص٣.

[٣٧] المصدر نفسه، العدد ٨٧٩ ، ٢٤ ايلول ١٩٢٤، ص٤.

[٣٨] المصدر نفسه، العدد ٨٧٩ ، ٢٤ ايلول ١٩٢٤، ص٣.

[٣٩] المصدر نفسه، العدد ٨٨٣ ،١ تشرين الأول١٩٢٤، ص٣.

[٤٠] المصدر نفسه، العدد ٨٩٢ ،١٧ تشرين الأول١٩٢٤، ص٤.

[٤١] المصدر نفسه، العدد ٩١٤ ،٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٤، ص٤.

[٤٢] المصدر نفسه، العدد ٩٣١ ،٢ كانون الثاني ١٩٢٥، ص٣.

[٤٣] المصدر نفسه، العدد ٩٣٢ ،٥ كانون الثاني ١٩٢٥، ص٣.

[٤٤] المصدر نفسه، العدد ٩٣٣ ،٧ كانون الثاني ١٩٢٥، ص٣.

[٤٥] المصدر نفسه، العدد ٩٣٦ ،١٤ كانون الثاني ١٩٢٥، ص٢.

[٤٦] المصدر نفسه، العدد ٩٤١ ، ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٥، ص٣.

[٤٧] خالدة أديب (١٨٨٤-١٩٦٤) : ولدت في شيكطاش بتركيا، لاب كان يشغل منصب كاتم السر الأول للسلطان، تعلمت القراءة والكتابة وتلاوة القرآن على يد أمام البلدة، ثم تعلمت الأدب وفن الكتابة على يد الشاعر (رستم اشرف) ، قم التحقت بعد ذلك بكلية البنات الامريكية في الاستانة ، في بداية حياتها الادبية، قامت بترجمة بعض أعمال أوسكار وايلد الى اللغة التركية، أثناء ازمة اضطهاد الأرمن، قامت بتربية وتعليم اليتامى الذين خلفتهم هذه المذبحة، وبعد ازدياد نشاطها السياسي ضد البريطانيين، قرروا اعتقالها ولكنها استطاعت الفرار الى السعودية ، وسرعان ما عادت لتشعل الحماس في الجنود الاتراك الذين تمكنوا من استعادة البلاد واصدار الدستور، ظهرت خالدة كزعيمة (المرأة التركية الجديدة)، وبدأت في كتابة المقالات السياسية في دورية عرفت باسم (طنيت) وكانت لسان حال ما يعرف بـ(جمعية الاتحاد والترقي) ، كتبت أكثر من خمس عشرة رواية من ابرزها : خندات (١٩١٢)، وصوت أثرى (١٩١٩) ، وكانت تنشر معظم رواياتها على شكل مسلسلات من الدوريات التركية كتبت رواية شارع عقيلة هانم في عام ١٩٢٨، وكانت هذه الرواية تعبيراً صادقاً عن حياتها وتجاربها الشخصية ، وقامت بتألف مسرحيتين. ينظر: أنيس منصور، موسوعة المرأة عبر العصور، مج٤، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص٥٨.

[٤٨] الموصل، العدد ٩٤٩ ،١١ اذار ١٩٢٥، ص٢.

[٤٩] الموصل، العدد ٩٥٧ ،٤ نيسان ١٩٢٥، ص٣.

[٥٠] للمزيد ينظر: علاء طه ياسين، عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا (١٨٨٤-١٩٧٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص٤٥-٤٧.

(٥١) نزيهة محي الدين(١٨٨٩-١٩٥٨) : صحفية وكاتبة وزعيمة سياسية. ناشطة تركية ناضلت من أجل حقوق المرأة، ولدت في اسطنبول، تعدّ نزيهة محي الدين أوائل المؤسسات لحزب النساء الشعبي الذي تأسس في تموز ١٩٢٣، وكان سبب تأسسه من اجل الدفاع عن الحقوق المرأة السياسية والاجتماعية، توفيت في اسطنبول في ١ شباط ١٩٥٨. ويكيبيديا ، Wikipedia . org

(٥٢) الموصل، العدد ٩٦٠ ،١٢ نيسان ١٩٢٥، ص٤.

(٥٣) المصدر نفسه، العدد ١٨،٩٦٢ نيسان ١٩٢٥، ص٣.

(٥٤) هدى محمد سلطان شعراوي، ولدت في المنيا بمصر عام ١٨٧٩، والدها محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابي في مصر ووالدتها تركية، تعلمت العربية والتركية والفرنسية، تزوجت من علي الشعراوي فأخذت منه اللقب. اسست جمعية لرعاية الاطفال عام ١٩٠٧ ، قادت أول مظاهرة نسائية أثناء ثورة ١٩١٩ في مصر، وفي عام ١٩٢٣ كونت الاتحاد النسائي. أدت دوراً مميزا في النهضة النسائية من خلال المشاركة في المؤتمرات العلمية، طالبت بتعليم المرأة. توفيت عام ١٩٤٧. للتفصيل ينظر: سارة صبار حراد عبود الحمزاوي، هدى شعراوي رائدة حركة التغيير في واقع المرأة العربية ١٩٤٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة القادسية، ٢٠١٥.

(٥٥) الموصل، العدد ٩٧٣ ،١٤ ايار ١٩٢٥، ص٤.

(٥٦) المصدر نفسه، العدد ٩٧٧ ،٢١ ايار ١٩٢٥، ص٣.

(٥٧) المصدر نفسه، العدد ١٠٠٩ ،٢٣ تموز ١٩٢٥، ص١.

(٥٨) سليم الصويص ، المصدر السابق ، ص٢٧٥.

(٥٩) ندى كامل تايه النعيمي، الاوضاع الاجتماعية في مدينة استانبول وأثر اتجاهات التغريب فيها (١٨٧٦-١٩٠٨)، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

(٦٠) الموصل، العدد ١٠٥٠ ،٥ تشرين الاول ١٩٢٥، ص٣.

(٦١) المصدر نفسه، العدد ١٠٦٩ ،٩ تشرين الثاني ١٩٢٥، ص٣.

(٦٢) الموصل، العدد ١٠٧١ ،١٢ تشرين الثاني ١٩٢٥، ص٤.

Summary:

The Turkish feminist movement began in the twentieth century following the collapse of the Ottoman Empire, and the principle of equality between the sexes was relied upon, especially after the declaration of the Turkish Republic under Mustafa Kemal Ataturk's rule, and included modern reforms called for by the latter, including the imposition of a ban on polygamy and the provision of full political rights For Turkish women, and after women were facing a great disparity in employment, there was a big gap between the sexes in education at its various stages, whether primary, intermediate or secondary. The doors were opened in front of her to assume these positions, and to go to school. We do not neglect the truth if we say that this matter is not derived from religious beliefs, but rather is caused by a wrong understanding of those beliefs. Moreover, part of it is due to the laws and restrictions imposed on Turkish society. These demands were clearly reflected in the Iraqi press, which watched seriously and clearly the most prominent feminist demands on the political arena, and started publishing them on the top of its pages in order to educate the Iraqi street about the issue of gender equality.